



مقالة

## الامام الخميني والقضية المقدسة

الابحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الاتفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

وليدة تواطؤ وتفاهم الدول الاستعمارية الغربية والشرقية وقد أوجدت لسحق الشعوب الاسلامية واستعمارها. واليوم تحظى باسناد وحماية كل المستعمرين، فالانجليز والاميركان يدعمانها عسكرياً وسياسياً ويجهزونها بأنواع أسلحة الدمار ويجرضانها على مواصلة العدوان على العرب والمسلمين. وقد ضمن الاتحاد السوفياتي الوجود الاسرائيلي بمنعه المسلمين من التسلح وبممارسة أسلوب الخداع والتضليل وسياسة المساومة".

وبمناسبة الغزو الصهيوني للبنان أصدر الامام الخميني بياناً كشف فيه عن تواطؤ بعض أنظمة الدول الاسلامية مع اسرائيل وقال:

" . على كل المسلمين في كل مكان أن يرددوا انا لله وانا اليه راجعون، للعدم المادي والمعنوي الذي تقدمه أنظمة البلدان الاسلامية لاميركا أم الخباثت، واسرائيل والبعث العراقي العفلقى اللذين ينفذان الرامى والمخططات الاميركية المشؤومة". ثم يندد بالمشروع الاستسلامي الذي طرحته احدى الدول العربية فيقول:

"فكم هو مؤسف أن تقوم اسرائيل بكل هذه الجرائم أمام أنظار وأسماع الحكومات ورغم ذلك تجتمع اليوم هذه الحكومات لتنفيذ المشاريع الاميركية، مثل كامب - ديفيد والمشروع الاميركي الجديد الشبيه بكامب ديفيد، الرامى الى الاعتراف باسرائيل كدولة مستقلة فكم هو مؤلم هذا الأمر ومؤسف".

" . واذا كانت احدى النقاط الإيجابية في هذا المشروع هو انسحاب اسرائيل حتى حدود ما قبل 1967 فمعنى ذلك أنها يجب أن تحتفظ بكل الأراضي والأماكن التي احتلتها قبل ذلك. ولو لم يكن في هذا المشروع أي نقطة سلبية غير الاعتراف باسرائيل وضمان أمنها لكانت بغية النقاط الإيجابية في الظاهر كلها خلافاً للواقع لأن معنى ذلك هو اعطاء الأمان لاسرائيل التي اغتصبت اراضي المسلمين وقامت بمجازر جماعية في فلسطين ولبنان وأماكن أخرى وشردت المسلمين. ولو أراد أحد أن يتعرض لاسرائيل الغاصبة المجرمة في المستقبل فعلى كافة المسلمين والحكومات في المنطقة ان تخلفه حفاظاً على أمن اسرائيل التي فعلت ما فعلت بفلسطين والقدس ولبنان".

وبوحي من هذه المواقف المبدئية التي سطرها الامام يوم كان وحده في الساحة يصرخ بوجه الطغاة منذ أكثر من أربعين عاماً، تنامى وعي المسلمين على امتداد العالم الاسلامي وتحركت فيهم مشاعر الايمان والاستشهاد ووضعا نصب أعينهم هدفاً واضحاً لا تحول دون تحقيقه صعوبات ولا عراقيل، ونادوا من أعماق قلوبهم والدموع تنهمر على وجناتهم: "يا قدس اننا قادمون".

المصدر: موقع العهد الاخباري

"يجب على رؤساء البلدان الاسلامية ان ينتبهوا الى أن جرثومة الفساد هذه التي وضوعها في قلب البلدان الاسلامية ليست من أجل قمع الشعب العربي فحسب بل أن خطرها يهدد جميع الشرق الأوسط وأن خطط استيلاء الصهيونية وسيطرتها على البلدان الاسلامية واستعمارها تستهدف أكثر الأراضي الخصبة التي تدر ذهباً، والمصادر الفيضة للبلدان الاسلامية ولا يمكن الخلاص من شر هذا الكابوس الاستعماري الأسود الا بالتضحية والمقاومة واتحاد الدول الاسلامية".

وحين يعبر الامام الخميني عن "اسرائيل" بأنها جرثومة الفساد انما يكشف عن فهمه الدقيق لهذا الكيان التوسعي الذي لا يعالج بالمسكنات والعقاقير بل لا بد من اقتلعه وبتره:

"ان جرثومة الفساد - اسرائيل - غرست في قلب الدول الاسلامية بدعم وحماية الدول الاستعمارية الكبرى، وأصبحت جذور فسادها تهدد أكثر فأكثر، كيانات الدول الاسلامية بالانهيار، ويجب اقتلاع جذورها بجهود الدول الاسلامية وشعوبها العظيمة".

وعلى العكس مما يرى الآخرون فان الامام الخميني رضوان الله عليه يرى أن "اسرائيل

دعوا آثار الجريمة باقية. في حين يفتح الشاه حساباً في البنوك لاعادة بناء وترميم المسجد الأقصى. وعن هذا الطريق يملأ جيوبه وخزائنه ويزيد في أرضته. وبعد ترميم المسجد يكون قد غطى وستر كل آثار الجريمة الصهيونية".

وفي أثناء حرب العاشر من شهر رمضان 1973 دعا الامام الخميني الى الاستمرار في قتال العدو "الغاصب حتى تحرير الأرض المقدسة وجاء في بيانه آنذاك:

"أنه لا يمكن التخلص من هذه الجرثومة الا بالتضحية والمقاومة. وان على الدول الاسلامية المنتجة للنفط ان تستخدمه والامكانيات الأخرى كسلاح ضد اسرائيل والمستعمرين وان تمنع بيع النفط الى تلك الدول التي تساعد اسرائيل. وعلى الدول التي تحارب اسرائيل ان تكون في هذه المعركة المقدسة جدية وقوية الإرادة وان تثبت وتقاوم وأن لا تهتم لتوصية أوامر المنظمات التابعة للدول الاستعمارية حول وقف اطلاق النار، وعليها أن تطمئن الى أنه في ظل الصبر والمقاومة وتنفيذ الأوامر الاسلامية يكون النصر والظفر للأمة الاسلامية".

وحذر مراراً من الخطر الصهيوني وأطاعه التوسعية فقال:

قبل بعض المجاهدين ضد "اسرائيل" قال: "التوجه الأول والأخير لاخواننا الصامدين، المواصلة دون انقطاع في جهادهم، فان الحياة عقيدة وجهاد ومما لا ريب فيه ان الفكر الاسلامي يفرض بأن الموت خير من هذه الحياة المخزية، فلا سبيل لنا اذ ذلك الا مواصلة النضال بكافة الطاقات والامكانيات لنكسب العز والشرق لنا ولاخلاقنا. (ولا تهونا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين)".

وعندما أقدمت "اسرائيل" على ارتكاب جريمتها المروعة في إحراق المسجد الأقصى وهتك حرمة. حاولت الأنظمة السائرة في ركاب "اسرائيل" كنظام الشاه، والملك الحسن الثاني والملك حسين وغيرهم. التستير على جريمة "اسرائيل" بأسلوب مذل للجماهير، فقد أقدم الشاه حينذاك الى الاعلان عن فتح صندوق خاص لجمع التبرعات من الشعب الإيراني من أجل ترميم المسجد الأقصى وكان يقصد من خلال ذلك تحقيق هدفين:

الأول: طمس معالم جريمة "اسرائيل". والثاني: سرقة أموال الشعب الإيراني. ولم تفت الامام هذه الفرصة لتتصدى لتلك المناورة فقام بفضح المخطط وقال:

"لقد احرقوا المسجد الأقصى. ونحن نصرح:

المتتبع لمواقف الامام الخميني من القضية الاسلامية في فلسطين يرى حضوراً غير عادي لهذه القضية في منهج هذا الرجل العظيم. فمن ايران حيث كان الشعب المسلم هناك يعاني ظلم الشاه وممارساته البشعة، كان الامام القائد يدرك عمق التأثير الصهيوني على سياسة الشاه المقبور، فينبري لفضح هذا الوجود في ايران "ان الأمر المؤسف أشد الأسف وأعمقه، هو سيطرة اسرائيل وعملائها على مقدرات ايران وعلى مراكز حساسة من اقتصادنا بمساعدة ودعم الحكومة الإيرانية وأجهزتها الطاغية. فاسرائيل في حالة حرب مع المسلمين، والحكومة الإيرانية تمد اليها يد الصداقة والتعاون وتوفر لها كل الامكانيات الاعلامية وسبل استيراد بضائعها. ولقد حذرت مراراً من الخطر الاسرائيلي المحقق بالدين الاسلامي والمهدد لاستقلال البلاد واقتصادها بالفناء".

وكان هذا الموقف وأمثاله سبباً في ابعاد الامام عن وطنه وتفييه خارج البلاد.

والواضح ان رسالة الامام الفقهية تضمنت احكاماً صريحة حول حرمة التعامل مع "اسرائيل" بالأسم، ومما جاء فيها:

"يحرم عقد الروابط التجارية والسياسية مع الدول التي هي الأعيب بأيدي الدول الكبرى - كاسرائيل - وعلى المسلمين كافة مكافحة هذه العلاقات مهما أمكن".

والتجار الذين لهم عقد روابط تجارية مع اسرائيل وعمالها (عملائها) انما يخونون الاسلام والمسلمين ويعاونون على هدم الاحكام الاسلامية. وعلى المسلمين ان يلزموا هؤلاء الخونة من تجار ودول بالتوبة وقطع كل علاقة من هذا القبيل" عن كتابه "من هنا المنطلق" ص 106 المسألة 11.

وعن أسلوب مواجهة هذه الجرثومة السرطانية فقد حدد اختيار الأسلوب الجذري الذي يستهدف استئصالها من الجذور فقال في بيان أصدره خلال حرب حزيران/ يونيو 1967 ما نصه:

"يجب على الدول الاسلامية وشعوبها على اختلاب قومياتها ولغاتنا ان تتوحد وتبذل كل جهودها وامكانياتها في استئصال الغاصب المعتدي وان تكف عن مساعدة اسرائيل وعمالها السائرين في ركابها ومناصريها، وان تقطع عنهم كل معونة مادية ومعنوية بجميع أشكالها فتحرم عليهم النفط والأسلحة والمتفجرات وان تقطع عنها كل رابطة تجارية وسياسية وان تمنع عن استقبال المنتوجات الاسرائيلية كافة. ولتعلم الأمة الاسلامية جمعاً أن المخالف لما نوهنا به يعتبر عدواً مناهاضاً للإسلام والمسلمين".

وقال في بيان آخر: "يجب علينا جميعاً أن نهض لنقتلع اسرائيل من الجذور".

وفي جواب له عليه السلام على سؤال وجه اليه من

## حملات حجة الإسلام والمسلمين الشيخ فلسفي ضد الكيان الصهيوني الغاصب

أسوشيتد برس»، ودعا الناس إلى التظاهر ضد الكيان الصهيوني ونصرة الشعب الفلسطيني. وبعد هذا الخطاب، بدأ الناس في تنظيم مظاهرات مناهضة للكيان الصهيوني وبحسب التقارير التاريخية، فإن التجمعات والمظاهرات الشعبية ضد الكيان الصهيوني استمرت حتى الساعة السادسة مساءً.

■ تقرير صحيفة كيهان حول خطاب حجة الإسلام المسلمين الشيخ فلسفي ضد الكيان الصهيوني

في 12 يناير 1948، كتبت صحيفة كيهان عن خطاب حجة الإسلام والمسلمين السيد فلسفي ودعوة الناس إلى محاربة الكيان الصهيوني: "بالأسم، صعد الفيلسوف الشهير الخطيب، بينما كان الجمهور يعبر عن مشاعره تجاهه، إلى المنبر، وأشار إلى الآيات القرآنية والأحاديث التي تحث على مساعدة ونصرة مسلمي العالم، وطلب من مسلمي إيران إقامة مظاهرات في رصانة وانضباط كاملين". وهذه بداية الموقف الرسمي والعلني لحجة الإسلام والمسلمين الشيخ فلسفي ضد الكيان الصهيوني، والذي سيستمر حتى منعه من المنبر.

■ تقرير السافاك حول موقف حجة الإسلام والمسلمين الشيخ فلسفي ضد الكيان الصهيوني عام 1948

لكن هذا لم يكن موقفه الوحيد ضد

■ أمر السافاك يمنع حجة الإسلام والمسلمين الشيخ فلسفي من اعتلاء المنبر في عام 1972

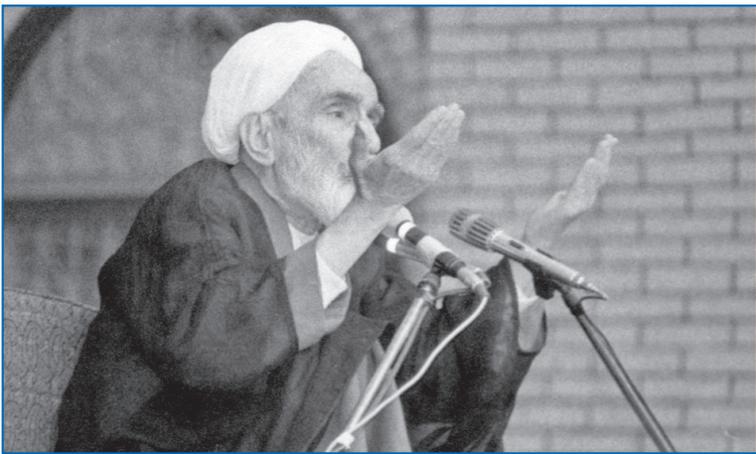
استغل حجة الإسلام والمسلمين الشيخ فلسفي هذه الفرصة وبدأ بتأليف كتابه، وأخيراً، في 6 فبراير 1979، صعد على المنبر بأمر من الإمام الخميني وبعد هذا الخطاب تم رفع الحظر عن منبره.

■ حملات حجة الإسلام المسلمين الشيخ فلسفي المناهضة للكيان الصهيوني

كان أحد أبعاد الحملات المناهضة للاستكبار لدى حجة الإسلام المسلمين الشيخ فلسفي هو النضال ضد الكيان الصهيوني، وكان يؤكد خلال سنوات النضال ضد الشاه على مبدأ النضال ضد الكيان الصهيوني أيضاً، حيث اتخذ منذ العام 1948 موقفاً ضد الكيان المحتل للقدس، وفي خطاباته أدلى بتصريحات كشفت عن حقيقة هذا الكيان، وفي كلمة ألقاها بحضور مختلف طبقات الشعب، طالبهم بالخروج في مسيرة ضد الكيان الصهيوني ونصرة شعب فلسطين المظلوم. فبحسب الوثائق والأدلة التاريخية فإن هذا الداعية الشهير في عام 1948 وبأمر من آية الله الكاشاني صعد على المنبر في مسجد الإمام الخميني الحالي وألقى كلمة بحضور عدد كبير من الناس، والذين كان يبلغ عددهم 30 ألف شخص بحسب وكالة

لم يغفل حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد تقي فلسفي، الخطيب في ثورة الإمام الخميني، في الفترة التي كان يحارب فيها الاستبداد الداخلي، عن محاربة الاستكبار الخارجي؛ حيث أعلن في عام 1948 موقفه ضد الكيان الصهيوني ودعا الناس إلى القتال ضد الكيان الغاصب للقدس. بالإضافة إلى ذلك، خلال نضال الشعب الإيراني من أجل تأميم النفط، كشف القناع عن خيانة إنجلترا وأمريكا.

إن خطابات الشيخ فلسفي المناهضة للخطر والاستكبار دفع الإمام الخميني إلى تسميته بـ "لسان الإسلام الناطق". وسأل الله أن يحفظ لسان الإسلام هذا من شر الأشرار. وفي حملته المناهضة للاستكبار، كان يستهدف الشيخ فلسفي إنجلترا وأمريكا والنظام الصهيوني، وتسببت هذه الخطابات في منعه من اعتلاء المنبر من قبل النظام البهلوي من نوفمبر 1964 (أي بعد نفي الإمام الخميني) إلى فبراير 1972، إلا أن الشيخ فلسفي استغل الفرص وواصل نشاطه من خلال المشاركة في بعض اللقاءات الخاصة. وفي هذا الوقت، تم رفع الحظر عن منبره في بعض الأحيان على أساس مشروط ومحدود وتحت إشراف السافاك، حتى تم منعه من المنبر إلى الأبد عام 1972، واستمر هذا المنع إلى زمان عودة الإمام الخميني إلى البلاد.



أخذ اليهود في فلسطين أموال المسلمين، ولا يستطيع المسلمون أن يفعلوا شيئاً. وهذا نوع من الاستغلال والاستعمار. إن هذه الدول المتعطسة تتشدد بالحرية بأبنائها، بينما تشدد رقاب الدول الضعيفة وتخنقها بأفعالها".

بعد هذه المواقف المناهضة للصهيونية لحجة الإسلام والمسلمين الشيخ فلسفي، يقول هوشنغ نهاوندي، رئيس جامعة بهلوي، في تقرير يقدمه إلى محمد رضا بهلوي وسلطات السافاك: "إن الشيخ فلسفي وبينما انتقد جامعة بهلوي، قال إن هذه الجامعة هي قاعدة إسرائيلية".

و أشار رئيس السافاك في شيراز في تقريره إلى وجود حشد كبير في كلمته وأعرب عن قلقه من احتمال وقوع حوادث سيئة. كما تروي وثيقة أخرى من السافاك بتاريخ 1972/1/5 مثلاً آخر على ظهور الشيخ فلسفي ضد الكيان الصهيوني.